

١. شرح حديث أبي ذر رضي الله عنه | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سئل شيخ الاسلام عن معنى حديث ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى فاجاب - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله اما قوله تعالى يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي ففيه مسألتان كبيرتان كل منهما ذات شعب وفروع احدهما في الظلم الذي حرمه الله على نفسه ونفاه عن نفسه بقوله وما ظلمناهم وقوله ولا يظلم ربك احدا - [00:01:23](#)

وقوله وما ربك بظلام للعبيد وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتىلا ونفي ارادتي بقوله وما الله يريد ظلما للعالمين وقوله وما الله يريد ظلما للعباد ونفي خوف العباد لهم - [00:01:47](#)

بقوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما فان الناس تنازعوا في معنى هذا الظلم تنازعا صاروا فيه بين طرفين متباعدين ووسط بينهما. وخيار الامور اوسطها وذلك بسبب البحث بالقدر - [00:02:14](#) ومجامعته للشرع اذ الخوض في ذلك بغير علم تام اوجب ضلال عامة الامم ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه عن التنازع فيه فذهب المكذبون بالقدر القائلون بان الله لم يخلق افعال العباد ولم يرد ان يكون الا ما امر بان يكون وغلاتهم المكذبون بتقدم - [00:02:32](#)

علم الله وكتابه بما سيكون من افعال من افعال العباد من المعتزلة وغيرهم. الى ان الظلم منه هو نظير الظلم من الآدميين بعضهم لبعض وشبهوه ومثلوه في الافعال بافعال العباد. حتى كانوا هم ممثلة الافعال وضربوا لله الامثال. ولم يجعلوا له المثل - [00:02:58](#) الاعلام بل اوجبوا عليه وحرّموا ما رأوا انه يجب على العباد ويحرم. بقياسه على العباد واثبات الحكم بالرائي. وقالوا عن هذا اذا امر العبد ولم يعنه بجميع ما يقدر عليه من وجوه الاعانة كان ظالما له. والتزموا انه لا يقدر ان يهدي ضالا. كما قالوا - [00:03:18](#) انه لا يقدر ان يضل مهتديا وقالوا عن هذا اذا امر اثنين بامر واحد وخص احدهما باعنته على فعل المأمور ظالما الى امثال ذلك من الامور التي هي من باب الفضل والاحسان. جعلوا تركه لها ظلما - [00:03:40](#)

وكذلك ظنوا ان التعذيب لمن كان فعله مقدر ظلم له. ولم يفرقوا بين التعذيب لمن قام به سبب استحقاق ذلك ومن لم يقيم. وان ان ذلك الاستحقاق خلقه وان كان ذلك الاستحقاق خلقه لحكمة اخرى عامة او خاصة. وهذا الموضع زلت فيه اقدام وظلت فيه افهام - [00:04:00](#)

هؤلاء اخرون من اهل الكلام المثبتين للقدر. فقالوا ليس للظلم منه حقيقة يمكن وجودها. بل هو من الامور الممتنعة فلا يجوز ان يكون مقدورا ولا ان يقال انه هو تارك له باختياره ومشئته. وانما هو من باب الجمع بين الضدين - [00:04:23](#)

وجعلوا الجسم الواحد في مكانين وقلب القديم محدثا والمحدث قديما. والا فمهما قد والا فمهما قدر في الذهن كان وجوده ممكنا والا فمهما قدر في الذهن وكان وجودهم ممكنا والله قادر عليه فليس بظلم منه. سواء فعله او لم يفعله - [00:04:43](#) حقيقة يعني الخوظ في كلام المتكلمين ما يجيبونه على الله جل وعلا ويمنعونه يجعلون هذا من الامور الواجبة التي هي لازمة لكل احد مع انه ظلال بين والايجاب والتحريم يجب ان يكون من عند الله - [00:05:07](#)

عند احد من الخلق ولكن السبب في هذا اعرضوا عن كتاب الله جل وعلا فظلوا. هذا هو السبب من اعرض عن كتاب الله لا بد ان يضل والعقل لا يهديه احد - [00:05:33](#)

ولهذا يقول جل وعلا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. فيقول جل وعلا ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة الكاف هذه كاف الجزاء انما لم يؤمنوا به جزاء انهم لم يؤمنوا به - [00:05:49](#)

اول مرة يعني اول ما جاءهم صار العقاب تكليب القلوب واذا صار الحق باطلا عند الانسان الباطل حقا على حيلة فيه ومن يظله الله ولا هادي له مع ان الله جل وعلا لا يظلم احد - [00:06:08](#)

يقول ان السبب يعني في اوجب على الله اشياء محرم عليها وخوضهم في القدر يعني انه لم يستطيعوا الجمع بين قدر الله وبين شرعه وليس هذا موهوم اول ما دخل فيه - [00:06:32](#)

هذا قديما قد قال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو شاء الله ما اشركنا قالوا الرحمن ما عبدناهم وليس مرادهم بهذا اثبات مشيئة الله العامة التي لا يخرج عنها شيء - [00:06:57](#)

وانما مقصودهم معارضة الشرع بالقدر يقولون ابادتنا للاصنام والمعبودات من دونه وقعت بمشيئته بانه لا يقع في الكون شيء الا ما شاءه جل وعلا ما دامت وقعت في مشيئته فهي دليل على رضاه - [00:07:22](#)

على الرضا وانت جئتنا بخلاف هذا هذا مرادهم في قول وقالوا لو شاء الله ما عبدناهم اه هؤلاء وقعوا فيما وقع فيه اولئك وقالوا كيف يقدر المعاصي ثم يعاقب عليها - [00:07:46](#)

هذا ظلم وهم بزعمهم فروا من وصف الله بالظلم فانكروا القدر وجعلوا الله عاجزا عن التصرف في قلوب الناس وفي هداهم وغير ذلك ما يستطيع ان يضل ولا يستطيع ان يهدي احدا - [00:08:13](#)

فاذا قيل لهم ان الله جل وعلا يقول ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة قالوا هذا معناه - [00:08:34](#)

البيان الدلال الذي هو مراتب الهداية التي سبق ذكرها ان الهداية لها مراتب اربع المرتبة الاولى الهداية العامة الذي هدي اليها لكل مخلوق كما قال جل وعلا في قصة موسى - [00:08:59](#)

الذي خلق كل شيء ثم هدى اهديناه النجدين الهداية الثانية هي هداية الدلالة والارشاد كما في قوله اما ثمود فهديناهم يعني بينا لهم ووضحنا لانه اخرج لهم ناقة من الجبل - [00:09:23](#)

على حسب اقتراحهم هذا من اعظم الدلالات والهدايات الهداية الثالثة هي جعل الهدى في القلب وهذا التي نفيت عن النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من تشاء لانك لا لا تهدي من تحب - [00:09:48](#)

لا تهدي منه ولكن الله يهدي من يشاء اما التي اضيفت اليه في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم فهي الثانية الارشاد الرابعة الهداية النهائية التي هي هداية اهل الجنة الى منازلهم كما جاءت في الاثار في ذلك - [00:10:09](#)

ان احدهم يهتدي الى منزله اكثر من اهتدائه الى منزلته في الدنيا فهذه هم عندهم الهداية الثانية فقط الدلالة يهدي الى ان يدوم اما كونه يخلق الهدى في القلب فهذه ينفونها. تعالى الله وتقدس - [00:10:39](#)

والقدر الذي انقسموا فيه الى قسمين كما هو معلوم فرقة منهم عرظتهم بباطل مثل باطلهم وقالوا ان الانسان لا يملك لنفسه تصرف فهو الة تدار الشعر في مهب الريح وانما - [00:11:05](#)

يسير حسب الحسبة تسييره ومن يستدل به اتشبت به الحديث الذي في الصحيحين حديث ادم مع احتجاج موسى عليه فان موسى عليه السلام قال يا ربي ارنى ادم الذي اخرجنا وذريته من الجنة - [00:11:39](#)

اراه الله ادم قال انت ادهم ابو البشر لماذا خيبتنا ونفسك؟ قال انت موسى الذي كلمك الله الى واسطة كم وجدت مكتوبا علي قبل ان اخلق عصى ادم ربه وغوى في التوراة - [00:12:06](#)

قال وجدته وجدته مكتوبا قبل ان تخلق باربعين سنة قال تلومني على ذنب قد كتب علي قبل ان اخلق اربعين سنة فحج ادم موسى

فحج آدم موسى فحج آدم موسى - 00:12:31

اربع مرات ثلاث مرات يعني ظلمه بالحجة يقولون هذا دليل على ان الانسان الحياة والقدر يكون حجة الله انه مقلوب على امره وانه لا تصرف فيه وهذا كله باطل لان الفريق الاول كذبوا بالحديث. قالوا هذا لا يمكن - 00:12:45

آآ هم يكذبون بالنصوص يمدونها صراحة بدون بدون يعني خوف او من الله جل وعلا الفريقين في هذا مبطل اولاً الحديث ما فيه ابطال بحجج الله جل وعلا وتعلق بالقدر فقط - 00:13:10

وانما فيه ان المصائب التي تقع يتسلى بها في القدر ويحتج بها في القدر اذا وقعت المصيبة وانتهت الانسان يقول الحمد لله هذا شيء مكتوب وانا اؤمن بما كتبه الله وقدره ولا حيلة فيه - 00:13:40

اما الذنوب يحتج باهل الذنوب فيها لان الذنوب لها مخرج وهي الرجوع الى الله والتوبة ولهذا العلماء الاحتجاج بالقدر على المصائب لا على المعائب جاء للذنوب لان المصيبة لا يمكن ان ترجع انتهت - 00:14:02

وهذه نفس ثم يجب ان نعلم ان موسى عليه السلام ما نام ادم على الذنب لان الذنب قد تيب منه ولا يجوز لوم انسان على ذنب قد تاب منه ان هذا لا لا يجوز منا - 00:14:31

ولو كان مثلاً هذا كما يزعمون الناموس لا ما ادم على الذنب قال ادم مثلاً لموسى انت قتلت نفس لماذا قتلت نفس ولكن يعلم ان ان الله تاب عليه وانه لا يجوز ان يذكر اصلاً - 00:14:52

الذنب الذي تيب منه لا يلام عليه. لان التائب من لم يذنب تمح الذنب تنهيه كأنه لم يكن لا يجوز ان يعير به الانسان عملت كذا وكذا وانما الاحتجاج على المصيبة والمصيبة هي الخروج من الجنة - 00:15:10

ولهذا قال له لماذا خرجت انا ونفسك من الجنة قال اتلومني على شيء قد كتب علي قبل ان اخلق صار احتجاجه للمصيبة المصيبة التي لاحذة في ارجاعها او ردها فلا حجة للقدر في هذه ثم - 00:15:34

المذهب الذي هو مذهب الجبر هذا مذهب لا يمكن تستقيم عليه لا دنيا ولا دين الدنيا نفسها لان كل انسان يجب ان يسأل عن عمله ويؤاخذ عن عمله ان اذا كان عاقلاً - 00:15:56

وهذا شيء مركوز في فطر الناس حتى الصبي لو مثلاً ضربه ظارب وقلت له اسكت ما احد ظررك ما يقتنع ان كل اثر له مؤثر والمؤثر هو الذي يكون مسؤولاً - 00:16:16

والله جل وعلا خلق الانسان وجعل له عقل وفكر وقدرة واختيار بقدرته واختياره يفعل ما يشاء يكون ملوماً عليه يسأل عن اعماله يكون السؤال عن الأمن ثم كذلك يحتجون بقوله جل وعلا - 00:16:37

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولون ان الله نفر رمي عن نبيه واثبته لنفسه يكون دليلاً لنا والجواب ان المنفي غير المثبت المثبت الذي اثبت للنبي واخذ الحصا - 00:17:07

وتحريك يده نحو الكافرين ورميه بها. اما ايصال الحصبة الى اعين المشركين ومناخرهم فهذا الى الله ليس بمقدور النبي صلى الله عليه وسلم ولا بغيره. فهذا الذي نفى وما رميت اذ رميت لان الله امره ان يأخذ بكفه حصى من من - 00:17:31

الوادي ويرميه نحوهم اه ادخله الله في اعينهم ومنازلهم هذا الذي نفى يكون غير المثبت ولا حجة لهم في هذا ثم من المور التي لا بد من معرفتها ان القدر - 00:17:54

عبارة عن امور اربعة الاول علم الله الشامل لكل شيء والله عليم بكل شيء ولا يخرج عن علمه شيء اصلاً الثاني كتابته لعلمه فهو علم الاشياء قبل وجوده فكتبه الثالث - 00:18:16

مشيئته العامة الشاملة التي لا يخرج عنها شيء ما شاء الله كان وما لا شيء لا يكون الرابعة كونه الخالق وحدة هو الخالق لكل شيء. تعال وتقدس فهذه الاركان الاربعة - 00:18:47

اذا امن بها الانسان حقيقة فقد امن بالقدر سلم لله جل وعلا وهم لا يؤمنون بهذا يزعمون ان القدر انه يلزم الانسان وليس كذلك الله علم ان هذا الانسان سيوجد - 00:19:07

وانه سيفعل كذا وكذا بقدرته واختياره فكتبه والكتابة لا تلزم احد وانما هي عبارة عن علم الله تعالى وتقدس يجب ان يعلم هذا وهم لم يعرفوا هذا تمام المعجزة ولهذا وقعوا - [00:19:28](#)

في الظلام تعارضوا الشرع القدر يعني جعلوها متعارضة ولهذا قالوا لو ان الله كتب على الانسان مثلاً انه يعصي ثم يعاقبه عليه لكان هذا ظلماً سبحانه الله كتب علمه فيه - [00:19:48](#)

واجعل له قدرة وامره بما يستطيع ولهذا لماذا هذا يؤمن وهذا يكبر؟ وكلاهما عندهم القدرة والاستطاعة وعندهم العقل وعندهم اما كونه مثل ما مر المناظرة انه يجب ان يهدي كل احد فهذا اليه. جل وعلا لا يجوز ان نحكم عليه. لانه يجب انه لان الهداية فظله - [00:20:09](#)

وهو يضع فظله حيث يسع. ولهذا يجب ان يسأل يوسع الفضل تعرض لفظله وسأله حتى يهديك بما انك تلزم رب العالمين انه يجعلك مهتدياً وانه يجعل فظله في قلبك فهذا - [00:20:38](#)

من الجرائم ومن الامور التي يجعل الانسان كفوراً جهولاً ظلوماً من الامور المشهورة التي يسأل عنها بعض الناس كثيراً يقول هل الانسان مسير او مخير هذا سؤال لا يجوز لا مسير ولا مخير - [00:20:56](#)

لا هذا ولا هذا الانسان عبد مأمور وله اختيار وقدرة فيجب انه يأمل حسب امر سيده ويمثل اما يكون مخيراً فلا فهو عبد. ما هو مخير عبد مؤبد يجب ان يعبد ربه جل وعلا بطاعة امره - [00:21:21](#)

واجتناب نهيه لما يكون مخير فهو ليس على اختياره كما يقول بعض الناس انا حر امر الله وترتقي نواهيهِ ليس صحيح انت عبد الله لعبادته يجب ان تمتثل امره. اما اذا اتبعت الشيطان وتمردت على ربك فلن تعجز الله - [00:21:45](#)

مرجعك اليه سوف يعاقب على كل حال الامور يعني هذه الذي يقول الشيخ رحمه الله انهم ظلوا فيها هي بسبب هذه الامور هذه الامور التي يجب ان تعلم بالتفصيل ولا - [00:22:12](#)

بدون التعمقات والامور التي قد مثلاً يتعسر فهمها على كثير من الناس لان الامور واضحة في هذا. وهذا الذي التعمق والدخول في الامور التي يعني قد يعجز عنه العقل هي التي قد يظل فيها الانسان ولا يهتدي نسأل الله العافية - [00:22:33](#)

وعلى كل حال الامر واضحة والحمد لله في هذا في هذا القدر كفاية ثم يقول يعني بان في الحديث يقول كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم اطعموني اطعمكم. يعني - [00:22:54](#)

جواب جواب للامر للطلب اطعموني اطعمكم كما جاء في السؤال الذي يأتي ان شاء الله الله جل وعلا يجب ان يسأل منه كل شيء ولا الانسان يقول ان هذا اه اجل ربي اني اسأله كذا وكذا - [00:23:16](#)

كل شيء كل ما تحتاجه اسأل ولكن يجب ان يكون حسب الشرع ما تسأل سؤالاً تعتدي به ان الاعتداء في الدعاء من الضلال تأتي انه يسأل شيئاً ليس ليت الامر الذي شرعه كذا ما يكون كذا ويأتي - [00:23:51](#)

وانه يسأل شيئاً فوق مقدوره او فوق مما مقدوره او قدره اله ما لا يجوز قد قال الله جل وعلا ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المهدي وهذا يدلنا - [00:24:23](#)

على ان حتى رفع الصوت في الدعاء قد يدخل في الاعتدال كما كان الصحابة رضوان الله جل وعلا عليهم يدعون في الخفاء الصلاة ما يسمع واحد من جواره واثني الله جل وعلا على عبادهم - [00:24:49](#)

المخلصين لانهم يسألونه سؤالاً خفياً قال عن زكريا اذ نادى ربه نداء خفياً حتى يكون هذا اقرب الى الاخلاص والله لا يخفى عليه شيء وقد ذكر الفقهاء انه يجب الامور الواجبة - [00:25:17](#)

ان يكون الانسان مسمعا نفسه اذا كان صحيح السمع ومقصودهم بهذا ان الواجبات من الاذكار والادعية والقراءة او يكون بنفسك فقط تلفظ به ولكن كونه يشترط انه يسمع نفسه ودليلهم هو هذا انه لا يكون - [00:25:46](#)

يعني مؤتمر حتى ينطق به والنطق اذا نطق به كان صحيح السمع سمعه هذا لا بد منه اما ان يكون بنفسه يدعو بنفسه او يقرأ بنفسه فهذا يقول لا يصح - [00:26:21](#)

على كل حال المقصود يعني ان يكون الدعاء بينك وبين ربك جل وعلا حتى يكون اقرب الى الاخلاص وابتعد عن الرياء وان يزين الشيطان للانسان احباط عمله قوله يا ولد ادعوا ربكم تضرعا وقافية انه لا يحب المعتدين - [00:26:38](#)

ثم الدعاء في هذا يعني يقال اطعموني اطعمكم ثواب الطلب يقتضي ايش ان يكون واقع نكون واقع يعني يلزم اننا اذا استطعنا ربنا ان يطعمنا لهذا له اسباب ايضا مثلا هو اذا جئنا - [00:27:05](#)

الامور التي لا بد منها لهذا نعم نجد لان وعد الله لا يخلف وعده ولكن قد تتخلف اسباب وامور تمنع الاجابة مثل ما قال جل وعلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم - [00:27:34](#)

هذا استجب لكم هذا جواب الطلب واذا حصل الطلب من شروطه ما يلزم له لابد ان يقع ان الله لا لا يخرج حده ولا يكون قد يتخلف ثم الاجابة كلها باذن الله - [00:27:54](#)

كلها بارادة الله بمشيئته قال جل وعلا ارايتم عذاب الله او اتاكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين ما تدعون اليه ان شاء الشر ان شاء يكشف ما تدعون اليه ان شاء - [00:28:19](#)

وتنسبون ما تشركون هذا لما كانوا يعني عندهم عقول ويعرفون ان الذي يستجيب الدعاء وانه الذي ينجي من الشدائد هو الله كانوا هكذا بخلاف آآ المشركين اللي كثير من المشركين اليوم - [00:28:42](#)

الذين يدعون القبور ويدعون الاولياء وغيرهم فانهم اذا وقعوا في الشدة اخلصوا الدعاء لمن يعبدونه من دون الله نسال الله العافية يعني وجبت الدعوة في وللانسان اذا دعا ربه يستجيب له امور كثيرة اول اداب - [00:29:03](#)

واجبات وشروط ومن اهمها امثال امر الله بالعموم ان يكون الانسان متقي يتقي ربه جل وعلا ومنها اكل الحلال لان اكل الحرام يمنع اجابة الدعاء بل يمنع قبول العباداة والله العظيم - [00:29:49](#)

كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه قال ان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا - [00:30:19](#)

اني بما تعملون عليم وقال تعالى يعني بالنسبة للمؤمنين يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون سواء المرسلين وامر المؤمنين سواء فامر بالاكل من الطيب اول - [00:30:56](#)

ثم امر بالعمل ثم ذكر الحديث الرجل الذي يطيل السفر اشعث رأس مبرة قدماه يرفع يديه الى السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام بالحرام فاني يستجاب له - [00:31:17](#)

يعني بعيد الاستجابة لهذا السبب كونه يأكل الحرام اشرب الحرام يتغذى به ويلبسه بعيد الاستجابة هو قد يستجاب له لان اجابة الدعاء من مقتضيات الربوبية ومعنى ذلك ان ربنا جل وعلا يربينا بالنعم - [00:31:38](#)

التي منها القوت ومنها الاجابة ولهذا يستجيب للمشركين كما قال جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء جعل الله هذا دالا دليلا على وجوب الاخلاص انهم يعلمون هذا يعرفونه - [00:32:06](#)

لهذا قال انى يستجاب له؟ يعني بعيد بسبب انه يأكل الحرام ويشرب يلبس الحرام ويتغذى به فاني له يقولون الجسد الذي ودي بالحرام النار اولى به يروى ان سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه - [00:32:32](#)

قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ادعوا الله ان يجعلني مجاب الدعوة قال يا سعد اطب مطعمك تجب دعوتك هذا شيء معروف يعني حتى ربما الناس يجربون هذا ويعرفونه - [00:32:59](#)

هذا من الامور التي يجب ان يكون الانسان عارفا ثم من الاداب التي ينبغي لها له ان يثني على الله قبل ان يدعو ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:17](#)

ثم يدعو بالشئ الذي يحتاج اليه كونه يدعو رأسا كذا قد يكون له هذا من من الاداب من الاداب التي ينبغي ان يفعلها الانسان ومنها ان لا يعتدي ومنها - [00:33:36](#)

يستبطي الاجابة ويدع الدعاء وغير ذلك من الامور المذكورة المقصود ان قول هنا اطعمكم يعني انه رتب الاجابة على الطلب الاطعام

على الطلب. طلب الاستطعام يعني اطلبوا مني ان هذا - [00:34:01](#)

يعني يدخل فيه ما هو قوته للبدن وما هو قوت للروح والقلب وهو اهم واعظم هو الذي يجب ان يكون الانسان حريصا على طلبه من ربه جل وعلا ومثله كذلك - [00:34:26](#)

كلكم عار يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم والحديث ما ترك شي فيه كل الشيء الذي نحتاج اليه ذكره جل وعلا واخبر انه كله بيده يجب ان نطلبه من ربنا جل وعلا - [00:34:47](#)

وليس معنى ذلك اننا نعطل الاسباب ونتركها لا بد ان يعمل الانسان السبب لابد لاننا مأمور به غير ان الاسباب تنقسم الى قسمين اسباب شرعية مأمور بها وتعطيها عجز وقد هم في عقل الانسان - [00:35:10](#)

وفي الشرق ايضا واسباب محرمة لا يجوز ان نفعله يجب ان يتبع الانسان شرع الله جل وعلا في هذا ولا يفعل الشيء المحرم عليه والا هناك اسباب كثيرة من الامور التي - [00:35:35](#)

يعني يدخل فيها كثير من الناس وهي حرام محرمة ليست هذه داخلة في هذا الاسباب من اعظمها التوكل على الله التوكل هو اعتماد القلب على الله جل وعلا مع فعل السبب - [00:35:58](#)

المشروع بهذا من يتوكل بدون فعل السبب هذا يكون عجز قال هذا يا عبادي كلكم عار والعري ايضا قد يكون عري للبدن وهو امر مكروه مبغض ويترتب عليهم خزي والعار - [00:36:20](#)

الانسان وعري من من التقوى مثل ما سبق ولهذا لما ذكر الله جل وعلا اللباس الذي يكون زينة بدن ولباس التقوى خير تنبيه لنا على ان هذا هو الذي نهتم به اكثر - [00:36:54](#)

ان كان ولا بد منه لابد من ان لباس التقوى الذي يعطيه الله جل وعلا من يشاء من عباده من يحب ولا يعطيه من لا يحب والله جل وعلا هيا الاسباب كلها لنا - [00:37:26](#)

ويسرها ولكن نحن الذي الذين نترك الشيء الذي يهم ويعظم وقال كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يعني ان انا في حاجة الى الشيء الذي يسترنا ظاهرا وباطنا الظاهر - [00:37:46](#)

والكسوة التي تعمل بالايدي وكذلك بالاسباب التي يعملها الانسان هذي كل يدركها وكل يعرفها ولكن المقصود بهذا انك لا تستطيع ان تجذب لنفسك مصلحة ونفعا بدون ارادة الله جل وعلا وتقديره لك - [00:38:15](#)

الاسباب وجعلك قادرا على السبب الذي يتحصل به ذلك كان كثير من الناس لا يلتفت الى هذا قد يضيف الامور الى نفسه يقول انا استطيع ان اعمل كذا وانا علمي وبمعرفتي ودراستي وكذا - [00:38:45](#)

استطعت ان اعمل كذا وكذا اضافة الامور اليه هذا نوع من الشرك تلك الالفاظ هذا شيء معلوم معروف يعني فهو قد يمنع الانسان خير كثير مما الله الانسان يجعله لغيره - [00:39:10](#)

وقوله كلكم عار الا من كسوته الاصل ان الانسان لا يستطيع ان يعمل شيء بنفسه حتى يجعله الله عاملا وهو الذي يخلق السبب والمسبب والامور التي تحصل به هو الذي يخلقها وهو الذي يقدرها - [00:39:34](#)

ويشاؤها تعالى وتقدس هذا كله ليس دليلا على سعادة الانسان وانما سعادته في لباس التقوى وكونه يستمر عليه الى ان يموت ان يموت عليه فاستكسوني اكسكم يعني اطلبوا مني ان اكسيكم فاذا طلبتم ذلك فان الله كريم - [00:40:00](#)

ثم قال يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا استغفروني اغفر لكم هذي جملة يعني انكم تخطئون بالليل والنهار ليس معنى ذلك ان الانسان يكون مستمر على الخطأ دائم بالليل والنهار ولكن معنى ذلك ان - [00:40:31](#)

الناس لا ينفكون عن من الخطأ الليل والنهار والانسان خطاء كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون الذين يتوبون هو ما ينفك عن الخطأ اصلا لهذا قال تخطئون بالليل والنهار. يعني يكثر خطاؤكم - [00:40:59](#)

بالليل والنهار والليل والنهار هو ظرف الاعمال التي دائما والله جل وعلا خلقه لهذا وجعله جل وعلا من فضله متعاقب واحد يعقب الآخر لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا - [00:41:27](#)

يمه قوله تخطئون يعني هل هذا يعني انه يعني يكون خارجا عن الواقع لا يخرج عن الواقع ابدا كلهم يخطئون فيجب ان نرجع الى الله جل وعلا ونعترف بالخطأ ومن مقتضيات - [00:41:55](#)

العفو ان يعترف الانسان بخطئه لربه جل وعلا بانه مخطئ ولهذا جاء في الحديث سيد الاستغفار ان يكون الانسان اللهم اني عبدك خلقتني اللهم انت ربي خلقتني وانا عبدك على عهدك - [00:42:26](#)

ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي ومعنى ابو يعني يعترف اعترف واوقف لاني مذنب واني مخطيء اذا اقر الانسان واعترف بذنبه الله جل وعلا يغفر له - [00:42:50](#)

لهذا جعل هذا يكون سيد الاستغفار يعني انه الذي ينبغي ان يكون مقدما على غيره من والمقصود يعني اننا ما ننفك عن الخطأ والخطأ يكون متعمدا اما اذا كان الخطأ بدون - [00:43:14](#)

دون تعمد يكون مغفوا عنه لكن الخطأ الذي يتأمد ويقصد هذا لا لا انفك عنه ومعنى ذلك ان الله يغفر الذنوب جميعا هلا هلا مقتضاه ليس هناك ذنب لا يغفره الله جل وعلا - [00:43:42](#)

وقد مثلا يبدو في بعض اه الآثار او بعض اه كلام الناس قد يقول قائلنا مثلا صاحب البدعة لا يغفر له ذنبه او الزنديق لا يظهر ذنبه لا تقبل توبته - [00:44:08](#)

لا يقبل يقبل توبة المبتدأ هذا ليس على اطلاقه هكذا ولكن معناه يعني قد يقول المقصود المقصود ان المبتدع يرى ان البدعة دين وكيف يتوب من دينه؟ يعني انه لا يتوب - [00:44:29](#)

وانما في ذنب الا اذا تاب الانسان صادقا ورجع الى ربه فان الله يقبله تعالى النفاق الذي هو زندقة ايضا اذا تاب الصادقة وقد دعا الله جل بمنافقه الى التوبة - [00:44:49](#)

اذا تابوا تاب الله عليهم وجاء في ابن عباس انه قال ان القاتل لا توبة له ويقول ان الآية التي في سورة النساء هي اخر ما نزل وفيها ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاء جهنم - [00:45:33](#)

خالدا فيها وغضب الله عليه والعنه واعد له عذابا عظيما ما جمع بين اللعن والغضب واعداد العام ابن القيم رحمه الله فصل في هذا وقال ان القاتل يتحقق يتعلق به - [00:45:56](#)

اربعة حقوق الاول حق لله جل وعلا وهذا اذا تاب الانسان تاب الله عليه منه الثاني الاولياء هذا يسقط اما بالقصاص واما في اخذ الدية واما بالعفو العام الذي هو حق الشرع وحق - [00:46:20](#)

جعله الله جل وعلا عاما وهذا يدخل في حق الله جل وعلا. الرابع المقتول هذا الذي كيف يعني يسكت ان كل مقتول يأتي يوم القيامة متعلقا بقاتله يقول يا رب سم هذا فيما قتلتني - [00:46:50](#)

وجاء في سنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذنب عسى الله ان يعفو عنه ان الانسان يموت مشركا او يقتل مؤمنا متأملا جعله قرين للشرك هذا الناس لابد من - [00:47:13](#)

يقول يحمل قول ابن عباس على هذا يعني على حق المقتول انه لا لا توبة له لانه لابد ان ولكن مثلا الله يرضي عبده المقتول عن عبده الاخر كما جاء في حديث الله اعلم به - [00:47:37](#)

ان انسان يتعلق بقاتله يقول الله جل وعلا المقتول ارفع رأسك فيرى قصرا كأنه كوكب الدر مغادر في الجنة. فيقول يا رب لمن هذا؟ فيقول لي من يعفو عن اخيه - [00:48:01](#)

هذا ما يلزم ان يكون لكل احد والله اعلم واذا شاء الله جل وعلا ارضى عبده عنها. المقصود ان هذا عام ولو تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا ولهذا قال جميعا - [00:48:30](#)

جميعا يعني دخل فيها دخلت فيها الذنوب كلها اذا اخطأ الانسان يعني وقع في خطأ المتعمد ثم سأل ربه جل وعلا ان يعفو عنه ويغفر له غفر له شرط ان يكون ذلك بصدق - [00:48:50](#)

توبة وانابة وليس في ذلك شيء يستثنى جميع الذنوب كما قال في الآية التي في سورة الزمر وان كانت في التائب قل يا عبادي

الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - [00:49:20](#)

ان الله يغفر الذنوب جميعا. هذه عامة مطلقة في التائب سواء كان تابا من الشرك والا من غيره من سائر الذنوب ان اية سورة النساء فلا يقولون قول انها مقدمة على هذه - [00:49:39](#)

ان تلك لمن مات على الشرك قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذا لمن مات عليه وتلك التي في سورة الزمر لمن تاب - [00:49:55](#)

دخل في الشرك وغيره كل الذنوب اذا تاب منها العبد ان الله جل وعلا يقبلها كما جاء في هذا في هذا النص قوله انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم - [00:50:12](#)

طيب اه فاستغفروني امر بالاستغفار فهل الاستغفار معناها نقول استغفر الله ونحو ذلك لو انه الاستغفار الرجوع الى الله وامثال امره وترك المنهيات التي نهيت عنها وارتكبتها فيها استغفار اللسان لا يكفي - [00:50:33](#)

واستغفار صحيح وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الاستغفار كما في حديث انس الذي في الصحيح كنا نعد له في المجلس الواحد اكثر من سبعين مرة يقول استغفر الله واتوب اليه - [00:51:03](#)

قد يقول اللهم اني استغفرك واتوب اليك استغفر الله واتوب اليه او اللهم اني استغفرك واتوب اليك بعض العلماء يقول ما ينبغي ان نقول هذا لان هذا قد يكون كذب - [00:51:22](#)

ينبغي ان يكون اللهم اني اسألك ان تغفر لي وتتوب علي صحيح ما دام ان هذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. كيف لا ينبغي ينبغي يقوله ولكن الانسان - [00:51:43](#)

يقول ذلك بصدق ما هو بمجرد بس اللسان وهو مقر على مصر على الاعمال التي يستغفر منها هذا ما ينفع وهذا الذي يقولون انه توبة الكذابين لان الاستغفار معناه التوبة - [00:51:58](#)

وقد جمع الله جل وعلا بين الاستغفار والتوبة في ايات عدة وقلت استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يفسر الاستغفار في هذه الاية استغفر الله واتوب اليه يبشر القول وهذا بالعمل - [00:52:18](#)

التوبة الرجوع يعني العمل باستمرار على هذا بانه يعمل يجمع بين القول والعمل. بهذا فلا بد من ذلك اه هذا من يعني انكم تخطئون بالليل والنهار ومعنى انه ما يلزم ان يكون الانسان يخطي بالليل والنهار انه مستمر خطاه ولكن نقول - [00:52:42](#)

انه لا ينفك الانسان الناس لا ينفكون عن الخطأ في الليل والنهار. دائما هذا يخطي في النهار وهذا يخطي بالليل وهذا قد يخطي بالليل والنهار هذا الواقع الذي نجد من الان - [00:53:09](#)

يعني كثيرا ما يكون لين محلا لمبارزة الله جل وعلا بالجرائم الكبيرة نسأل الله ان كان المقصود بالليل انه خلقه الله جل وعلا آآ ليكون مضمارا للتسابق الى الخيرات بالصلاة والدعا والرجوع الى الله جل وعلا لانه - [00:53:26](#)

جعله جل وعلا ساترا للانسان وجعله ايضا لاستدراك ما فرط منه في النهار. ومثله انها على كل حال هو تعميم للعمل كذلك الله جل وعلا يغفره كله الذي يكون بالليل والنهار - [00:53:56](#)

انها يغفره اذا شاء مع صدق المستغفر والراجع الى الله جل وعلا والتزامه امر الله جل وعلا استغفروني يعني اطلبوا مني ان اغفر لكم والطلب يكون بالقول ويكون بالفعل اما مجرد - [00:54:30](#)

يعني بلا امل هذا لا يكفي وقوله اغفر لكم هذا مثل ما سبق هذا جواب الطلب وهل يكون الجواب ملزما؟ لابد ان يقع ما يلزم ما يلزم لانه قد يتخلف - [00:54:52](#)

لاسباب اخرى ثم قال يا عبادي انكم لم تبلغوا ظري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يعني هذا قد يكون مثل بعض المتكلمين ان ان لله غاية ينتهي هذا لا يجوز ان يفهم - [00:55:16](#)

لا يمكن ان ينال الله اصل فان الله لا يضره شيء تعالى وتقدس قال الله جل وعلا انهم لن يضروا الله انهم لا يضرهم لا احد يضره ولا احد يناله بذلك - [00:55:48](#)

ولكن قد يؤذوه يتأذى ربنا جل وعلا من فعل ابن ادم لكنه لا يضره وانما يضر صاحبه لان الاذى كما قال اهل اللغة هو ما كان اثره ضعيفا وخفيفة يقول الاصمعي - [00:56:09](#)

رأيت اعرابية في البادية وقلت لها الا يضركم الحر والبرد وقالت لا سوا قالت البرد ضر والحر اذى يا رب يعرفون ان الفرق بين هذا وهذا يعني الاذى لا يكون مثل الضر - [00:56:35](#)

ولهذا جاء في كتاب الله جل وعلا الاذى من بني ادم الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة الاذية تكون بالكلام السيئ وبالشتيم وباللعن وبغير ذلك المخالفات لكن هذا لا يضر الله جل وعلا وانما يضر نفسه ويكون ذلك - [00:57:02](#)

سبب اللي ادا به في الحديث الصحيح ما احد اصبر على اذى سمعه من الله البخاري وغيره يجعلون له الولد ويرزقهم ويعافيههم يعني يضيفون اليه النقص والشتيم واللعن ويعافيههم ويرزقهم لانه جل وعلا - [00:57:34](#)

صبار شكور تعالى وتقدس المقصود ان الفرق بين الضر والاذى ان الله لا يناله ولا يبلوه شيء من ذلك اصلا ولكن قد يؤذيه ابن ادم المصورون ايضا من الذين يؤذون الله - [00:58:02](#)

جاء في الحديث يؤذيني ابن ادم شيخنا احسن الله اليكم هذا سائل يقول كيف يجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم كل كل مولود يولد على الفطرة الحديث - [00:58:28](#)

وقوله يا عبادي كلكم ضال الا من هديته معناها ان الانسان يولد عالما وان معناها يولد قابلا للحق مريدا له ان لم يصرفه عنه صارم ولهذا قال في تمام الحديث - [00:58:52](#)

ابواه يهودان او ينصرانه او يمجسانه يعني المعلم الذي يتولاه ويربيه هو الذي يكون اه اتجاهه على يده لكنه ولدوا سليما الفطرة محبة للحق نريد الله قابلا له لو ترك - [00:59:17](#)

على هذا لقبل الحق انه يكون ما يخالف قوله او اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا لابد من التعلم والتعليم يحمل هذا على هذا ثم مثلا ما تعلم ولا عرف شي يكون ظالا ولهذا قال الله جل وعلا - [00:59:47](#)

وجدك ضالا فهدى ذاك الى ما اوحى اليك وعلمك به هديت بهذه والاهتداء يكون بما يوحيه الله جل وعلا وما يأمر به احسن الله اليك وهذا سائل يقول اليس الاولى - [01:00:19](#)

الاكتفاء بنفي الظلم عن الله سبحانه وعدم الخوض في ان الله لو اراد الظلم لظلم لكنه حرمه على نفسه يقول اليس الاولى الاكتفاء بنفي الظلم عن الله سبحانه وتعالى وعدم الخوض في ان الله لو اراد الظلم لظلم لكنه حرمه على نفسه - [01:00:40](#)

الاولى ان نتبع ما قاله الله وقاله رسوله والله قال لنا جل وعلا حرمت الظلم على نفسي واخبر انه ما ظلم العباد وانه لا يريد ظلما لهم وانه لا يظلم مثقال ذرة - [01:01:04](#)

والظلم يعني الذي نفاه هو قادر عليه يشاء ولكنه لا يفعله وتقدسا وتكرما يجب ان يثنى عليه بذلك ويشكر هو فضل منه تعالى وتقدس انه جل وعلا منزه عن النقص - [01:01:22](#)

هو له الكمال المطلق في فعله وفي وصفه وفي ذاته وفيما يشرعه ويأمر به ويعد به له الكمال من جميع الوجوه تعال وتقدس الله اليكم وهذا سائل يقول ذكرتم حفظكم الله ان المراد بالنفس في الحديث اني حرمت الظلم على نفسي الذات - [01:01:44](#)

هل هذا يعد من التأويل؟ او نقول ان هذا تفسير هذا هو المقصود للنفس يعني لانهم لما ذكروا النفس قالوا النفس فيها ولا كذا ولا كذا وامورا والصفات يجب ان تكون صريحة - [01:02:16](#)

اما اذا كان امور محتملة انا العلماء يذكرون قاعدة المعروفة في هذا الله لا يوصف الا بما وصف به نفسه او وسطه به رسوله والوصف هو التحلية مجرد مفاهيم لا ينبغي انها تكون هي - [01:02:36](#)

المعتمد في هذا ما دام العلماء هكذا يختلفون في هذا يقول والمثل يقول الامام احمد النفس النفس هو نفسه هو هكذا يقال الامام احمد بتفسير هذا الشيء خيرهما منها الاسلام تكلم عن هذه المسألة - [01:03:04](#)

رده على الرازي في التأسيس بين ان هذا هو الصواب الله اليكم وهذا سائل يقول احسن الله اليكم يا شيخنا هل يجوز فعل البدعة

لدفع المفسدة الاكبر الوقوع في البدعة لدفع مفسدة اكبر - [01:03:27](#)

لدفع مفسدة اكبر لا لا يجوز تدفع بالمفاسد مثلها لهذا العلماء عابوا على الذي ردوا على المتكلمين بنحو كلامهم البدعة لا ترد ببدعة
يجب ان تربى بالحق والانسان يبتعد عن البدع وعن الامور التي مخالفة - [01:03:53](#)

البدعة لا خير فيها ولا تأتي الا بشر يعني يقول نتحمل مثل ولكن هذه قاعدة شرعية لابد منها اذا كانت مثلا امور لابد من وقوعها
يعني وتحمل ادنى مفسدتين لدفع الالهما - [01:04:18](#)

هذا الشيء الذي نبيه من نية الشرع يدفع يعني المفاسد الكبيرة احتمال الصغيرة الشيء الذي لابد به اما هذا ترد فيه البدع هذا لا
يجوز احسن الله اليكم هذا سائل يقول فضيلة الشيخ احسن الله اليك ما صحة هذا الحديث - [01:04:42](#)

ان احدهم يحرم الرزق بسبب الذنب يصيبه جاء عن ابن مسعود الوقوف فيما اذكره الله اعلم ما حكم لبس المرأة للبنطال الضيق
والذهاب به الى بنات عمها او جاراتها او الى سواها - [01:05:12](#)

لا يجوز ان المرأة انها تظهر ومحاسنها حتى للمرأة لهذا الله جل وعلا مع ان الزينة التي ذكرها فسرت بالردا بالثياب الظاهرة فقط. اما
شيء يصف مقاطع البدن يصف الامور هذي هذي من دواعي الفتن - [01:05:41](#)

لا يجوز ان تدخل المرأة في مؤمنة في مثل هذا اذا تبتعد عن مثل هذا الامور التي ثم هذا فيه تشبه بالكافرات التشبه ممنوع اصلا
بمثل هذه الامور من تشبه يقوم فهو منهم - [01:06:04](#)

يقول شيخ الاسلام اقل ما يقال في هذا الحديث انه يدل على التحريم والا ظاهره اكبر من هذا الله اعلم وصلى الله - [01:06:21](#)